كيف يعمل الروح القدس على الهداية

تأليف: رايموند كلسي

السؤال عن الكيفية التي يعمل بها الروح القدس في هداية الخاطيء قد أُسيء فهمه جدا ودخل في متاهات الصوفية. لا يتعلق الأمر بما إذا كان الروح القدس موجوداً أم لا، ولا عما إذا كان يعمل أم لا. يوجد اتفاق عادة على هذه النقاط.

ليس بالضرورة أن تكون المناقشة على ما يفعله للخاطي؛ نتفق على انه يبكت، يعطي إيمان، ويقود. السؤال الحقيقي هو كيف يقوم بهذه الأشياء.

لقد أقترح فكرتين على هذا: الأولى هي انه يعمل مباشرة وبطريقة عجائبية؛ والأخرى هي انه يعمل من خلال وسيط أي كلمة الله. عندما نبحث هذا الموضوع بالتفصيل سيتضح الموقف الحقيقي.

من هو الروح؟

الحقيقة الأولى التي يجب توضيحها هي ان الروح القدس هو احد الأقانيم الثلاثة في الثالوث الأقدس. ذُكرَ في الخليقة في الأصحاح الأول من سفر التكوين (الآية ٢). هذا بالإضافة إلى ذكره مع الله والمسيح في نصوص مثل ما ورد في إنجيل متى ٢٨: ١٩ ورسالة يوحنا الأولى ٥: ٨.

يُسْتَخْدَم ضمير العاقل عادة عند الحديث عن الروح القدس (يوحنا ١٤: ١٦ ، ١٧ ، ٢٦). ويوصف بخصائص من له شخصية. انه يعلم (لوقا ١٢: ١٢؛ يوحنا ١٤: ٢٦)، انه يتكلم (عبرانيين ٣: ٧؛ ١ تيمو ٤: ١)، انه يعرف (١ كور ٢: ١١). يتوسط (رومية ٨: ٢٦) ويمكن ان يحزن (أفسس ٤: ٣٠).

عندما نفهم ان الروح هو شخصية عاقل وليس مجرد شبح، يكون طريقة عمله واضحة أكثر. انه قادر على التأثير في نفوس الناس كما يتوقع من إنسان عاقل ان يكون ذو تأثير على إنسان آخر.

الاهتداء في زمان الرسل

أفضل طريقة لمعرفة الكيفية التي يعمل بها الروح القدس، هي أن نفحص دوره في الهداية في زمان الرسل. كتاب أعمال الرسل هو كتاب الاهتداءات. لنختار قصتين من الهداية من هذا الكتاب ونرى كيف عمل الروح في كل منها.

يسجل الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل اليوم الذي جاء فيه الروح ليبدا عمله في التبكيت والهداية. لقد أثر في ثلاثة آلاف نفس في ذلك اليوم. كيف عمل الروح في هؤلاء المستمعين؟ لقد تم فقط عن طريق الكلام الذي نطق به بطرس. كان يتكلم كما أعطاه الروح أن ينطق به (متى ١٠: ٢٠).

توجد قصة الوزير الحبشي في الأصحاح الثامن من أعمال الرسل. حقاً انه كان قد اهتدى، ولكن هل الروح القدس هو الذي عمل على هدايته؟ يتفق الجميع انه اهتدى من قبل الروح القدس. إذاً، كيف عمل الروح فيه؟ حتى القراءة السطحية تبين انه كان بواسطة تعليم فيلبس الذي كان يرشده الروح القدس في الكلام.

هذه الحالات تبين أن الروح كان يعمل بواسطة الكلام. عندما سمع الناس بشارة الرجال الموحى إليهم، كانوا يسمعون الروح،

وعندما اهتدوا بهذا الكلام، كان الروح هو الذي يهديهم. وعندما رفضوا ما قد سمعوا، كانوا يقاومون الروح القدس (أعمال ٧: ٥١و ٥٢؛ نحميا ٩: ٣٠). اتهم استفانوس الذين رفضوا تعليمه بانهم يقاومون الروح القدس (أعمال ٧: ٥١).

كيف يعمل الروح على هداية الناس اليوم؟

هل يعمل الروح الآن في هداية الناس كما عمل خلال عهد الرسل؟ نعم. لا يوجد اليوم رجال موحى إليهم، هل يوجد هؤلاء؟ كلا. قد مضى عهد المعجزات. ولكن لم يرشدهم الروح في كلامهم فحسب، بل أرشدهم أيضاً في كتاباتهم. لهذا لدينا كلماتهم الموحاة بها وهي «تكلمنا» اليوم. الأسفار المقدسة هي كلام الروح.

في الرسالة إلى العبرانيين ٣: ٧ أشير إلى مقطع من العهد القديم على انه من الروح. وتقول رسالة بطرس الثانية ١: ٢٠و ٢١ ان نبوءات أناس الله في الزمان الماضي أتت بالروح. والرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٦ تدعي أيضاً بوحي الأسفار المقدسة. في الأصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا حثّ يوحنا الكنائس بأن تسمع ما كان يقوله لها الروح. كان عليها ان تفعل ذلك بالإنتباه إلى الرسالة التي كتبها يوحنا.

نرى الآن لماذا تنسب إلى الروح والكلمة الأعمال نفسها. يشارك كلاهما في اعطاء الحياة (يوحنا ٦: ٦٣)، وفي الولادة الجديدة (يوحنا ٣: ٥؛ ١ بطرس ١: ٢٣)، وفي التقديس (١ كور ٦: ١١؛ يوحنا ١٧: ١٧).

لننظر في التقديس على سبيل المثال، ونرى كيف يوضح لنا المسألة. نحن مقدسين بالروح وبالكلمة. يقدس الروح بواسطة الكلمة. الروح هو أقنوم؛ الكلمة هي أداة أو وسيلة، هي سيف الروح (أفسس ٦: ١٧). يقطع الإنسان الشجرة بالفأس، توجد لكل منهما مهمة، ولكن يقضي الإنسان العمل بأداة. هكذا يعمل الروح باستخدام سيفه وليس بدونه.

الخلاصة

علينا أن نقبل كل شيء يعلمه الكتاب المقدس عن الروح القدس. كيف يعمل في قلب الخاطيء؟ يعمل بواسطة كلمته، لا يعمل بطريقة غامضة. عندما نقبل تعاليمه ونخضع إليها، نكون منقادين بالروح، والذين ينقادون به هم أبناء الله (رومية ٨: ١٤). أتقبل الروح أم تقاومه؟ ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧